

وقفات رمضانية

أيها الصائم

لقد بين الله آياته سبحانه وتعالى لنا بعضاً من أسرار التشريع والتكليف في آيات كثيرة من كتابه المبين: **شِجْرَةُ الْأَزْهَارِ** لا تفكر وتعتل، وإمضاء إلى أن هذا التشريع الخالد لم يبق إلا على ما حقق للناس مصلحة، أو يدفع عنهم ضرراً، ولزيادة إقبال الناس على الدين قوة إلى قوة.

وحيث أوتينا بالصيام ذكر حكمته وفائدته الجامعة بملزمة واحدة من كلامه المحسن: **فَإِذَا جَاءَ مِنْكُمْ أَهْلُ الْبَلَدِ مِنْكُمْ فَصُومُوا كَمَا صُمِمْتُمْ فِيهَا** - **عَنْ وَجْهِ** - ما بينها التين أمواتا تحت علمكم الصيام كما عتب على الذين من قبلكم لعلمكم تنقون: **الْبَهْرَةُ** (183).

فالتقوى هي الحكمة الجامعة من تشريع الصيام، بل انقل إلى قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن أهل الصائم -كما في الصحيحين-: **الصَّيَّامُ جَنَّةٌ -إِي وَاقِيَةٌ- وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَصْهَبُ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ**. ومسلم، فقد قدم الحكمة من الصيام بل من آياته: **لِكُونِ أَوْفَى فِي النَّاسِ**، كما قيل: **أَفْزَلُ النَّاسِ**.

وما دام الإسلام لا يفتقر للعقل، ولا يخاطب الناس إلا بما يتفق مع التفكير السليم، والمنطق القويوم ولا يابر من التشريع بشيء إلا إذا كانت الصلحة تنبع من العمل به -أو تركه- لم يكن علينا من حرج نحن ننتقل من أسرار التشريع وبين فوائده، وما برح الناس في عصر برون من فوائد التشريع ما يتفق مع تفكيرهم، ومصلحتهم، وهذا دليل على أن هذا التشريع من لدن حكيم خبير، كما قال في شيء من آياته من حديثه:

لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ هَادِينَ.

أخي الصائم

ينفرد الصوم من بين العبادات بأنه قمع للغرائز عن الاسترسال في الشهوات، التي هي أصل البلاء على الروح والعين، وقمع لأهواء الجوارح عن مهمات المأثبات، ولا يؤدّب الإنسان كاتبع لأهواء الغرائز فيه، والحد من سلطان الشهوات عليه.

بل هو في الحقيقة نصر له على هذه العوامل التي تدنس نفسه، وتعبد عن العمل.

وعلى جسد من عرف الثرية أن يؤخذ الصغير بالشدّة في بعض الأحيان، وأن يعاقب بغير الحارم من بعض ما تلبسه عليه نفسه- فإنه يجب في التربية إيقيناً للتمييز بين الخطيئة أن يؤخذوا بالشدّة في حقهم (14)، كما عرفت بقتل الصلاة، وإلها لكبيره إلا على الخاشعين" (المقدمة: 25).

إن متبادر في شهر رمضان، أن الصوم جوع للبطن، وشبعاً للروح، وأضواء للجسم، وقوية للقلب، وهبوط بالمذاق، والتفكير بالنفسي.

في الصوم يجد المؤمن فراغاً لمناجاة ربه، والاتصال به، والإقبال عليه والأنس بذكره وتلاوة كتابه.

بعض أسرار الصوم، وآثاره، وهذا هو ما كان يقهقه السلف الصالح من معاني الصوم، وذلك كانوا محجزة الإسلام في النيات على الحق والبروة إليه والتخلق به، فلم تر الإنسانية من يضاهيهم بسوء فهمه ونبل غايتهما وبعد ضميره وإشراقه وأجمه وهداية يسوع ومحسن أخلاقه.

على تلاوة القرآن يختمه الختمه تلو الختمه حتى
كان آخر ما قال من قراءته في كتاب الله عز وجل قيل
أن يموت «إن المتقين في جنات ونهر في مقد صدق
عند ملك مقدر».

قد يقول قائل: إن هذه قصص السائين وكجباب الغابيين، أما الآن فلا يوجد ذلك. نقول له: لا يزال ذلك يظهر ضمن خاتمة من تمتد بكتابه ليدل على صدق فيه الكتاب الذي من تمتد به تجا. فذهب شيخنا أبو جعفر الملك فهد لطاعة المصنف الشريف بالمدينة المنورة الشيخ عامر السيد عثمان، ابتداءً له قبل وفاته بسبع سنين بصرى قطع أحياله الصونية فاصبح قارئ القرآن بلا صوت، يستك وتأتوا ويعجز^١ لا ظل بل درس لتلاميذه عن طريق حركة الشفا والأيضاء والتبهيق حتى جاءه مرض الموت فاصبح صديق الأسرة البضاء في المستشفى، وقيل وفاته بثلاثة أيام سمعه أهل المدينة يشتمل بفرأه يصوت جهوري عند ندي للفتنة أيام حتى ختم فيه القرآن في الغابة في ثلاثين ليلة لم تأسف له فرحمته الله وحمة وأفعلة. (الجزء من جنس اللغز ١٧٧/ ٤٣٤) وما وقع من الحلة العربية (عد ١٧١) (٧٠).

هو أبو الشيخ محمد بكر إسماعيل صاحب كتاب
الفقه الواضح وغيرها من المصنفات الكريمة. دنا
الرجل حفظ القرآن وهو ابن ست سنين ثم فسر فصره
فظم بياس بل تعلم الفرائد العشر ثم التحق بالأزهر
فحصل على الماجستير والتدبروا فيه أصبع
إستاداً في التفسير وعلوم القرآن، وظل حياته تفرغ
ويُعلم ويؤلف. كتب كتاب حتى اللبلة السابقة قبل وفاته
لبيلة كان يكتب كتاب عن الأخلاق الإسلامية فكان آخر
ما كتب ما دنا الكتاب فصل (الأخلاص) في القول
بالعلم، ثم لما كانت اللبلة التالية قام لله يصلي فقرأ
في الركعة الثانية «يا أيها النفس المفسدة ارجعي
إلي ربك راضية خاضعة فاخلقي في عبادي وأرحلي
جنتي» ثم رفع، ثم قام، ثم هوى ساجداً، فكانت آخر
سجدة في حياته، وبعثت الفاتح 25 مايو 2006
(أخره دنا من الحصرية 25 مايو 2006)

فانظر لنفسك أخي في الله أي خاتمة تحب أن
تختم حياتك بها، فإذا أردت حسن الخاتمة فالحق
بهذا الركب واحفظ القرآن وتدبره واعمل به كي
تكون من الناجين واجعل من رمضان انطلاقتك
نسال الله حسن الخاتمة.

ارحم ضعفي وقله حيلتي واعفني من وجعي

قصص اهل القرآن عند الموت

لأن شهر رمضان هو شهر القرآن تعالى يحيي القارئ لأهده في هذه الهدية في رمضان من يقرأ القرآن فأثارت إبتها سعيدا فعبس بالقرآن قال تعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك جئوا به خيرا مما يجمعون» (يونس: 58)، قال سفيان السلفي: «فضل الله الإسلام ورحمته القرآن»، قال بعضهم: «فضل الله القرآن ورحمته أن جعلناه أهله». فمن أدركه فضل الله ورحمته كان من أهل القرآن، ومن كان من أهل القرآن رزقه الله فرحا بدم في قلبه، فرح حقيقيا ناجيا عن سكن القلب بعظمائه «الذين بيننا وتضمن قلوبهم بذكر الله ألا فرح علينا تقوى القلوب» (الرعد: 28)، وإذا أريد منه تربية طينة نفس من القرآن، والكتب التي ذكره تلك طينة النفس القصص تحكي فيها السلطات الأخيرة حياة بعض اصحاب القرآن عبر تاريخ المسلمين.

فقد عبده الله بن عباس رحمان القرآن الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم فقهِه الدين والعلم والتأويل، فوّه حياته لتعلم القرآن وسيره وما فيه من احكام واسرار.» يعتقد على سيرة كل من أتى بعده، فلعل هذا الحال حتى تفلما لهوما بل ليدققوه دخل نفسه طائر النسر خلقته من قبل ولم ير خار جامد «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اسْمُكَ الْغَنِيُّ» (الحجر: 27) وسعوا بعد ذلك صوتا شاعرا الغنى لا يدري من القائل «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اسْمُكَ الْغَنِيُّ» (الحجر: 27) وسعوا بعد ذلك صوتا شاعرا الغنى لا يدري من القائل «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اسْمُكَ الْغَنِيُّ» (الحجر: 27).

وأخـر وهو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المـدي
حسب القراءة المشهورة عن القراءات العشر رجل
ش حياته للقرآن وعى القرآن في صدره فلما مات
سلوه فنظروا ما بين نحره وفؤاده - منطقة الصدر -
وجدوا فيها كورقة المصحف فيقول نافع مولى ابن
ز وهو ممن غسله: فما شك عن حضرته أنه نور
رآن

أما شيخ الإسلام وحقه الأنام أحمد بن عبد الحليم تيمية الذي عاش حياته في سبيل الله، يجاهد كلمة والسفان، سجنه أعداؤه في آخر حياته فانكب في تفسير القرآن، نزعوا الأوراق من بين يديه فكان يكتب على الحدران، حتى منعوه من الأقلام فانكب

قال لقمان لابنه: يا بني حملت الجدول والحديد وكل شيء ثَقِيل فلم أحمل شيئاً هو أثَقَل من الجارِ السَّوءِ وذُقتُ المرارَ فلم أذُق شيئاً أَمْرٌ من الفَقْرِ.

يا بني احضر الحنّانة ولا تحضر العرس فإن
الحنّانة تذكر لك الآخرة والعرس يشهدك الدنيا
يا بني لا تكن حلوًا لاتباع ولا مرًا لمتفقين
يا بني إذا أردت أن نأخي رجلاً فاغضبه قبل
ذلك فإن انصفك غنم وغضبه وإلا فاحذر
يا بني لا تأخذ الثوبة فإن الموت يأتي بغتة
يا بني إن الذبح يجب بالمال والعبد الصالح
يجرب بالبلاء فإذا أبى الله قوما ابتلاه فمن
رضي الله الرضي ومن سخط الله السخط
يا بني بريدك يأخرك ثم يرحمه جميعاً ولا
تأخر تك بريدك تحسرها معاً

ايقهال

يَا أَجُودَ مَنْ أَعْطَى
وَيَا خَيْرَ مَنْ سَأَلَ
وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْحَمَ



فضل الصيام في القرآن والسنة

يقول تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِكُمُ الْعَذَابُ تَعْلَوْنَ» (البقرة: 183)
ويقول تعالى: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَاتِّكُمُوا الْغَدَةَ وَتَذْكُرُوا لِلَّهِ عَمَّا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (البقرة: 185).

أحاديث شريفة

روى البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «من صام رمضان إيماناً وحسباً غفر له ما تقدم من ذنبه». وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أفطر أحدكم فليأكل على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فإبالة» بطور «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر على رطباً قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن ثمرات حسا خشوات من ماء». الحكمة من وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالأفطار على التمر.

كان من هديه صلى الله عليه وسلم الإفطار على التمر ومن وراء هذا الهدى النبوي حكمة رائعة، وأن هذا هدبا طيبا وصحيا عظيما.

فقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم هذه المأكولات نون غيرهما، لأن أهم شيء يجب تزويده الصائم به حال فطره هو طاقة جديدة تعرض ما فقدته في نهار صومه.

والطاقة تأتي من تناول غذاء في صورة مادة دهنية أو سكرية أو بروتينية، مثل تحوّل البازم إلى عناصرها الأولية، فنقص إلى الماء ويحترق جزء منها لإنتاجه مواد الطاقة.

واسرع شيء يمكن امتصاصه وإيصاله إلى الدم هو المواد السكرية والفشوزية (وكخاصة تلك التي تحتوي على سكر احادي (غلوكون) أو ثنائي (سكروز) ويحتوي الجزء المأكول من التمر على 87 في المئة من الوزن، وبه مواد سكرية حوالي 73 في المئة من وزن الجزء المأكول. 2 في المئة.

من حوالي 22 في المئة في المئة بروتينات، 6 في المئة دهون

فتناول الرطب أو التمر يزود الجسم بمادة سكرية بكمية كبيرة فضلاً عن السرعة في التزويد، لأن المعدة والأمعاء خاليتين ومستعدتان للعمل والامتصاص السريع وبخاصة في وجود نسبة الماء العالية في الرطب.

ماذا يربح صائم رمضان؟

الصائم لرغضان يريحاً ربحاً لا حذله قلو لم يريح سوى أنه، يريح الجهاز الهضمي ويمنح الغشية الجسم فرصة للتخلص مما يجمع حولها من الفضائيات والمواد الضارّة التي توكسيتات التي تتولد في الجسم باستمرار، ويعطي راحة تامة للأعضاء الحيوية الهامة ويوقف امتصاص الأغذية التي لتحلل داخل الأوعية ويخلص القناة الهضمية من الجراثيم والذخائر، ويخفف الوزن بسهولة ويعطي فرصة للتأدية والأعضاء الحساسة بشيء من التفتح أو الاحتقان أو الانتباه للشفاء فالجسم يتغذى خلال فترة الصوم باسترجاعه الطاقة التي كان تفرس في الاحتقان أو الانتباه أو التفتح قد بدأ يصيب الجسم، فإن أول ما يهدم منها الانتباه الحساسة فتأكسد ويخلص الجسم منها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صام رمضان

ایمانا واحتسابا غفر له

ما تقدم من ذنبه

ولنتأمل النظرة النبوية للطعام في قوله صلوات ربي وسلامه عليه: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه. بحسب إدمان إثم القليمان قيل: صلبه، فإن خال غداً قللت طعامه وتلقت شرابه وتلقت قسطه» إن شئنا ما ملأ البطن، وملعوه بالسوس والتجربة والخير فطعموا إن أكثر ما يضر القلب والبطن إدمان البطن والعدو قاليلن إذا اعتدل بالطعام ضاقت عن الشراب... وإذا شرب الإنسان ضاق عن النفس ووجد جهداً ومعاناة كبيرة في نفسه إذا حمل النعلا على صدره!

لحظة من فضلك

كثير من الناس فهم شهر رمضان فها حاشا! وأوضح ما يدل على ذلك تلك الطوارئ التي تشهدها كافة مؤسسات معانيتها بدءاً من الإسكان والإسراء والتهجير والاحتلال في حال الإسلامة الإسلامية إلى الإلحاح العربية على وجه الخصوص يجد أن الأمة ممثلة في أفرادها شحشحانها وكأنها مقبلة على موسم جفاف وقطع ومجاعة لا شحشحان ولا شحشحان يسبقون فيضهم بأفراغ جيوبهم عند تجار الأطعمة والأشربة، وأطلقت الطامع في أن تكون شهر رمضان شهر الصيام والإقلال من الطعام .. صار شهر لتطعام الأثلاث من إلى حد غريب، ويخرج المسلم من رمضان ممثلي الجسم غليظ الكرش لا ممثلي الصفح بالأعمال الصالحة الحسناات والنواب والبطاقات بل تستطيع أن تجعل رمضان هذا أمثلاً على سائفة؟

بممكنك ذلك ان تخلت عن سلع الدنيا ورغبت في سلع الله الا

كما أنه يذيب ما قد بدأ يتكون من الحصيات والبراسب الكلثية الزوائد الحمية وتوسع البروز والنمو الخفيف ويحسن الوظائف لعامة في الجسم، ويعيد الشباب للخلايا والأنسجة وبطهر أنسجة من الفضلات السامة التي تراكمت في الجسم ويحرك عكس التيار والدهون الاحتياطية المتراكمة تحت الجلد وبروتينات العضلات والغدد.

كما تقوم كافة الأعضاء بالتضحية بما تدخره من مخزون حياتي لكي تحافظ على بقاء الدم والقلب والرجل في حالة طبيعية. ويؤمن راحة فيزيولوجية للأنسجة الهضمية والحالة العصبية المرترية ويعيد عملية الاستقلاب في الجسم إلى طبيعتها، ويساعد على إبقاء القلب على التوازن ويساعد على إبقاء الدم في حالة متوازنة. كما أن هذا على صعيد الفوائد المادية ما على الصديق العنوي في عصر الفوائد لأن سمو الروح التي يتحصل عليه الصائم ومفخرة مذئوب وراحة القلب وطمانينة النفس لا يمكن الحصول عليها بدون الأرض كلها!

مراتب الطعام

من المعلوم أن مراتب الغذاء ثلاثة كما ذكرها ابن القيم - رحمه الله - فمر لتحققه (إذا المعاد):

1. مرتبة الحاجة
2. مرتبة الكفاية
3. مرتبة الفضلة